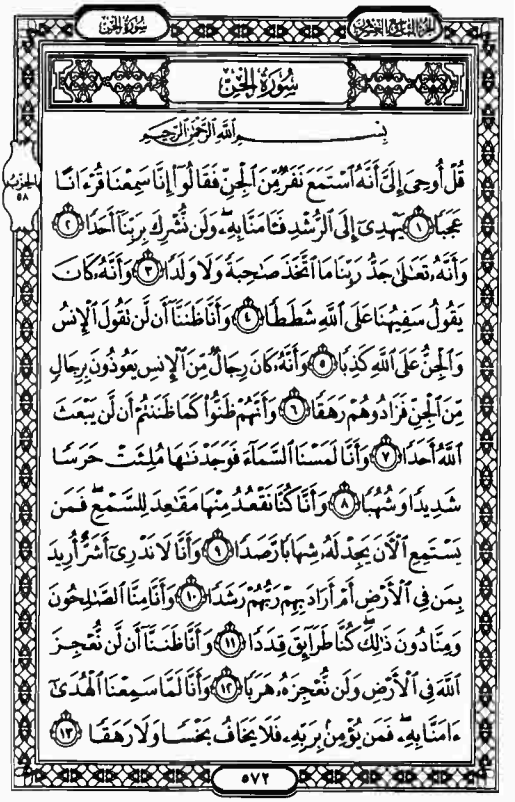
سُورَةُ الْجِنِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا
عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾
وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُ كَانَ
يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الْإِنسُ
وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ
مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ
اللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا
شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن
يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ
بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾ وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ
وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نُّعْجِزَ
اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا ﴿١٢﴾ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ
آمَنَّا بِهِ ۖ فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾

٥٧٢

معانى الكلمات :

الرشد : الحق والصواب .

جد ربنا : جلاله أو سلطانه .

سفيهنا : جاهلنا .

شططا : قولا بعيداً عن الحق .

يعوذون : يستجيرون .

رهقا : إثما أو طغيانا وسفها .

شهبا : شعل نار تنقض فتحرقهم .

طرائق قددا : فرقا مختلفة .

الأهداف الإجرائية والسلوكية :

١ ـ أن نتعرف على تأثير القرآن الكريم وبعض صفاته .

٢ ـ أن نتعرف على عالم الجن وحقيقته .

٣ ـ أن نستشعر أن صاحب القدرة الطليقة والإرادة الكاملة هو الله ـ عز وجل.

المحتوى التربوى :

السورة التى بين أيدينا تساهم مساهمة كبيرة فى إنشاء التصور الإسلامى عن حقيقة الألوهية، وحقيقة العبودية ، ثم عن هذا الكون وخلائقه والصلة بين هذه الخلائق المنوعة ، وهذا الافتتاح يدل على أن معرفة النبى ﷺ بأمر استماع الجن له ، وما كان منهم بعد أن سمعوا القرآن منه ، كانت بوحى من الله سبحانه إليه ، وإخباراً عن أمر وقع ولم يعلم به الرسول ﷺ ، ولكن الله أطلعه عليه ، وقد تكون هذه هى المرة الأولى ، ثم كانت هناك مرة أو مرات أخر قرأ النبى فيها على الجنّ عن علم وقصد .

وهذه الآيات تنبئ عن وهلة المفاجأة بهذا القرآن للجن ، مفاجأة أطارت تماسكهم ، وزلزلت قلوبهم، وهزت مشاعرهم، وأطلقت فى كيانهم دفعة عنيفة من التأثر امتلأ بها كيانهم كله وفاض،

فانطلقوا إلى قومهم بنفوس محتشدة مملوءة فائدة بما لا تملك له دفعا ، ولا تملك عليه صبراً قبل أن تفيضه على الآخرين فى هذا الأسلوب النابض بالحرارة والانفعال ، وأول ما بدهم منه أنه عجب غير مألوف ، ثم أنه يهدى إلى الهدى والحق والصواب وهؤلاء هم الجن نراهم مبهورين بالقرآن مسحورين متأثرين أشد التأثر ، منفعلين أشد الانفعال ، يعرفون الحق فيستجيبون له مذعنين معلنين هذا الإذعان ، غير منكرين لما مس نفوسهم منه ولا معاندين كما كان المشركون يفعلون والجن أعلن إيمانه خالصا صريحا صحيحا غير مشوب بشرك .

والجد : الحظ والنصيب ، وهو القدر والمقام ، وهو العظمة والسلطان ، والمعنى فى الآية هو التعبير عن الشعور باستعلاء الله ـ سبحانه ، وبعظمته وجلاله عن أن يتخذ صاحبة ـ أى زوجة ـ وولداً بنين أو بنات ، وكانت العرب تزعم أن الملائكة بنات الله ، جاءته من صهر مع الجن ، فجاءت الجن تكذب هذه الخرافة ، وتأتى المراجعة من الجن لما كانوا يسمعون من سفهائهم من الشرك بالله ، وادعاء الصاحبة والولد والشريك ، بعد ما تبين لهم من سماع القرآن أنه لم يكن حقا ولا صوابا ، وأن قائليه إذن سفهاء فيهم خرق وجهل ، وهم يعللون تصديقهم لهؤلاء السفهاء من قبل بأنهم كانوا لا يتصورون أن أحداً يمكن أن يكذب على الله من الإنس أو الجن ، وهذا الشعور من هؤلاء النفر بنكارة الكذب على الله هو الذى أهلهم للإيمان ، فهو دلالة على أن قلوبهم نظيفة مستقيمة .

وتأتى إشارة من الجن إلى ما كان متعارفًا فى الجاهلية ـ وما يزال متعارفا إلى اليوم فى بيئات كثيرة ـ من أن للجن سلطانا على الأرض وعلى الناس ، وأن لهم قدرة على النفع والضر ، وأنهم محكمون فى مناطق من الأرض أو البحر أو الجو إلى آخر هذه التصورات ، مما كان يقتضى القوم إذا باتوا فى فلاة أو مكان موحش أن يستعيذوا بسيد الوادى من سفهاء قومه ، ثم يبيتون بعد ذلك آمنين ، والشيطان مسلط على قلوب بنى آدم إلا من اعتصم بالله فهو فى نجوة منه ، وأما من يركن إليه فهو لا ينفعه فهو له عدو ، إنما يرهقه ويؤذيه ، ولعل هذا الرهق هو الضلال والقلق والحيرة، والقلب البشرى حين يلجأ إلى غير الله ، طمعا فى نفع أو دفعا لضر لا يناله إلا القلق والحيرة وقلة الاستقرار والطمأنينة .

ويتحدثون إلى قومهم عن أولئك الرجال من الإنس الذين كانوا يعوذون برجال من الجن ، يقولون : إنهم كانوا يظنون ـ كما أنكم تظنون ـ أن الله لن يبعث رسولا ، ولكن ها هو ذا قد بعث رسولا بهذا القرآن الذى يهدى إلى الرشد ، أو أنهم ظنوا أنه لن يكون هناك بعث ولا حساب ـ كما ظننتم ـ فلم يعملوا للآخرة شيئا ، وكذبوا ما وعدهم الرسول ﷺ من أمرها ؛ لأنهم كانوا لا يعتقدون من قبل فيها ، وهؤلاء النفر من الجن يصححون لقومهم ظنهم ، والقرآن فى حكايته عنهم يصحح للمشركين أوهامهم .

ويمضى الجن فى حكاية ما لقوه وما عرفوه من شأن هذه الرسالة فى جنبات الكون ، وفى أحوال السماء والأرض، لينفضوا أيديهم من كل محاولة لا تتفق مع إرادة الله بهذه الرسالة ، ومن

كل ادعاء بمعرفة الغيب ، ومن كل قدرة على شيء من هذا الأمر ، وهم يقولون : إن استراق السمع لم يعد ممكنا ، وأنهم حين حاولوه الآن بلمس السماء وجدوا الطريق إليه محروسا بحرس شديد ، يرجمهم بالشهب ، فتنقض عليهم وتقتل من توجه إليه منهم ، ويعلنون أنهم لا يدرون شيئا عن الغيب المقدر للبشر فهذا الغيب موكول لعلم الله لا يعلمه سواه ، فأما نحن فلا نعلم ماذا قدر الله لعباده فى الأرض : قدر أن ينزل بهم الشر ، فهم متركون للضلال أم قدر لهم الرشد وهو الهداية ، وقد جعلوها مقابلة للشر ، فهى الخير وعاقبتها هى الخير ، وإذا كان المصدر الذى يزعم الكهان أنهم يستقون منه معلوماتهم عن الغيب ، يقرر أنه هو لا يدرى عن ذلك شيئا فقد انقطع كل قول وبطل كل زعم ، وانتهى أمر الكهانة والعرافة .

بعد ذلك أخذ الجن يصفون حالهم وموقفهم من هدى الله ؛ بما نفهم منه أن لهم طبيعة مزدوجة كطبيعة الإنسان فى الاستعداد للهدى والضلال ، ويحدثنا هذا النفر عن عقيدتهم فى ربهم وقد آمنوا به ، وهذا التقرير من الجن بأن منهم صالحين ، مسلمين وقاسطين ، يفيد ازدواج طبيعة الجن ، واستعدادهم للخير والشر كالإنسان ، وهو تقرير ذو أهمية بالغة فى تصحيح تصورنا العام عن هذا الخلق ، وهذا النفر من الجن يقول : منا الصالحون ومنا غير الصالحين، ويصف حالهم بصفة عامة بأنهم كانوا طرائق مختلفة وآراء متفرقة .

ثم بين النفر معتقدهم الخاص بعد إيمانهم ؛ فهم يعرفون قدرة الله عليهم فى الأرض ، ويعرفون عجزهم عن الهرب من سلطانه ـ سبحانه ـ والإفلات من قبضته ، والفكاك من قدره ، فلا هم يعجزون الله وهم فى الأرض ولا هم يعجزونه بالهرب منها ، وهو ضعف العبد أمام الرب ، وضعف الخلق أمام الخالق ، والشعور بسلطان الله القاهر ، فهم يصححون لا لقومهم بل للمشركين كذلك حقيقة القوة الواحدة الغالبة على هذا الكون ومن فيه .

ثم يصفون حالهم عندما سمعوا الهدى بأنهم آمنوا ، ثم يقررون ثقتهم بربهم ، وهى ثقة المؤمن فى مولاه ، فالله ـ سبحانه عادل ولن يبخس المؤمن حقه ، ولن يرهقه بما فوق طاقته ، فالله سيحمى عبده المؤمن من البخس ، وهو نقص الاستحقاق إطلاقاً ، ومن الرهق وهو الجهد والمشقة فوق الطاقة ، ومن ذا الذى يملك أن يبخس المؤمن أو يرهقه وهو فى حماية الله ورعايته ؟

ما ترشدنا إليه الآيات تربويًا :

١ ـ من صفات الجن أنهم ضالون مضلون منهم الأبرياء القابلون للهدى والإيمان .

٢ ـ من صفات الجن أنهم لا ينفعون الإنس بشيء حين يستجيرون بهم ، وأنهم لا يعلمون الغيب ، ولم تعد لهم صلة بالسماء .

٣ ـ أنهم لا قوة لهم مع قوة الله فلا يستطيعون نفعا ولا ضرًا إلا بإذن الله ، وهم حقيقة موجودة ، فعلا لا يجوز إنكارها .

وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ ۖ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ
تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾
وَأَلَّوِ ٱسْتَقَـٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَـٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِّنَفْتِنَهُمْ
فِيهِ ۚ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾ وَأَنَّ
ٱلْمَسَـٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ
يَدْعُوهُ كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾ قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُوا۟ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ
بِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّى
لَن يُجِيرَنِى مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَـٰغًا
مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَـٰلَـٰتِهِۦ ۚ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ
خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴿٢٣﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ
مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾ قُلْ إِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ
مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّىٓ أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا
يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ
يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟
رِسَـٰلَـٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾
٥٧٣

معانى الكلمات :

القاسطون : الجائرون عن الحق .

تحروا رشداً : قصدوا خيراً وصلاحا .

الطريقة : ملة الإسلام .

غدقا : كثيراً يتسع به العيش .

صعدا : شاقا يعلوه ويغلبه .

لبدا : يركب بعضهم بعضا من شدة الازدحام .

ملتحدا : ملجأ أو حرزًا أركن إليه .

أمداً : زمانا بعيداً .

الأهداف الإجرائية والسلوكية :

١ ـ أن نستشعر الارتباط بين استقامة الأمم والجماعات على الطريقة الواصلة إلى الله ، وبين إغداق الرخاء .

٢ ـ أن نعلم أن الرخاء ابتلاء من الله لعباده وفتنة ، وأن الإعراض عن ذكر الله مؤد إلى العذاب .

٣ ـ أن نعلم أن المسلم لا مفر له من التبليغ ، فهو مطالب به من الله ـ تعالى .

المحتوى التربوى :

يقرر النفر المؤمن من الجن تصورهم لحقيقة الهدى والضلال والجزاء على الهدى والضلال ، والقاسطون : الجائرون المجانبون للعدل والصلاح ، وقد جعلهم هذا النفر من الجن فريقا يقابل المسلمين ، فالمسلم عادل مصلح يقابله القاسط : الجائر المفسد ، والاهتداء إلى الإسلام معناه الدقة فى طلب الرشد والاهتداء، ومعناه أنهم وصلوا فعلا إلى الصواب حين اختاروا الإسلام ، وأما القاسطون فقد تقرر أمرهم وانتهى إلى أن يكونوا حطبا لجهنم ، تتلظى بهم وتزداد اشتعالا ، كما تتلظى النار بالحطب ، ثم يقول الله ـ سبحانه إنه كان من مقالة الجن عنا ما فحواه أن الناس لو

استقاموا على الطريقة ، أو أن القاسطين لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم نحن ماء موفورا نغدقه عليهم ، فيفيض عليهم بالرزق والرخاء لنبتليهم أيشكرون ، أم يكفرون .

وهذه اللفتة تحتوى جملة حقائق ، تدخل فى تكوين عقيدة المؤمن ، وتصوره عن مجريات الأمور وارتباطاتها :

الحقيقة الأولى : هى الارتباط بين استقامة الأمم والجماعات على الطريقة الواحدة الواصلة إلى الله ، وبين إغداق الرخاء وأسبابه ، وأول أسبابه توافر الماء واغداقه .

والحقيقة الثانية : هى أن الرخاء ابتلاء من الله للعباد وفتنة ، ﴿ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ﴾ (الأنبياء : ٣٥) ، والصبر على الرخاء والقيام بواجب الشكر والإحسان فيه أشق وأندر من الصبر على الشدة .

والحقيقة الثالثة : إن الإعراض عن ذكر الله الذى قد تنتهى إليه فتنة الابتلاء بالرخاء مؤد إلى عذاب الله ، والنص يذكر صفة للعذاب بأنه عذاب شاق شديد موجع مؤلم ، وقد درج القرآن على الرمز للمشقة بالتصعيد .

ثم تعلن الآيات بأن مواضع السجود وهى المساجد لا تكون إلا لله ، فهناك يكون التوحيد الخالص ، ويتوارى كل ظل لكل أحد ، ولكل قيمة ولكل اعتبار ، وقد كان مشركو العرب الذين كانوا يتجمعون فئات حول رسول الله ﷺ ، أو وهو يصلى وهو يتلو القرآن ـ يستمعون فى دهش ولا يستجيبون ، أو هم يتجمعون لإيقاع الأذى به ، ثم يعصمه الله منهم كما وقع ذلك مراراً ، أو أن الازدحام كان من الجن حين سمعوا القرآن وقد أخذوا به ودهشوا ، وتكأكأوا على رسول الله ﷺ بعضهم لصق بعض ، ولعل هذا هو الأقرب لمدلول الآية .

ثم يتوجه الخطاب إلى الرسول ﷺ فى إيقاعات جادة صارمة حاسمة ، بالتبليغ ، والتجرد من هذا الأمر كله بعد التبليغ ، والتجرد كذلك من كل دعوى فى الغيب ، أو فى حظوظ الناس ومقادرهم ، وبأن يقول لهم : إنما أعبد ربى وحده لاشريك له وأستجير به وأتوكل عليه ، وأنا بشر مثكلم يوحى إلىّ ، وعبد من عباد الله ليس إلىَّ من الأمر شىء فى هدايتكم ولا غوايتكم ،بل المرجع فى ذلك كله إلى الله ـ عز وجل ، ولو عصيته فإنه لا يقدر أحد على إنقاذى من عذابه ، ولن أجد من دونه نصيرا ولا ملجأ ، ولن يخلصنى إلا إبلاغى الرسالة التى أوجب أداءها علىّ ، فهذا هو الملجأ الوحيد ، وهذه هى الإجارة المأمونة ، إن الأمر ليس أمرى ، وليس لى فيه شىء إلا التبليغ ، ولا مفر لى من هذا التبليغ ، فأنا مطلوب به من الله ، ويأتى التهديد لمن يبلغه الأمر ثم يعصى بالعذاب الذى إذا رآه العاصى علم القوى من الضعيف .

يقول صاحب الظلال عن الدعوة : « إنها ليست تطوعا يتقدم به صاحب الدعوة ، إنما هو التكليف ؛ التكليف الصارم الجازم الذى لا مفر من أدائه ، فالله من ورائه ، وإنها ليست اللذة الذاتية فى حمل الهدى والخير للناس ، إنما هو الأمر العلوى الذى لا يمكن التفلت عنه ولا التردد فيه وهكذا يتبين أمر الدعوة ويتحدد ، إنها تكليف وواجب ، وراءه الهول ، ووراءه الجد ، ووراءه الكبير المتعال » .

ثم يؤمر الرسول ﷺ أن يتجرد وينفض يديه من أمر الغيب أيضا ، فالدعوة ليست من أمره، وليس له فيها شيء إلا أن يبلغها قياما بالتكليف ، والتجاء بنفسه إلى منطقة الأمان الذى لايبلغه إلا أن يبلغ ويؤدى ، وإن ما يوعدونه على العصيان والتكذيب هو كذلك من أمر الله ، وليس له فيه يد ، ولا يعلم له موعداً ، فما يدرى أقريب هو ، أم بعيد يجعل الله له أمداً ممتداً ، سواء عذاب الدنيا ، أو عذاب الآخرة ، فكله غيب فى علم الله ، وليس للنبى من أمره شىء ، ولا حتى علم موعده متى يكون ، والله ـ سبحانه هو المختص بالغيب دون العالمين .

هناك فقط استثناء واحد ، وهو ما يأذن به الله من الغيب ، فيطلع عليه رسله فى حدود ما يعاونهم على تبليغ دعوتهم إلى الناس ، فما كان ما يوحى به إليهم إلا غيبا من غيبه يكشفه لهم فى حينه ويكشفه لهم بقدر ، ويرعاهم وهم يبلغونه ، ويراقبهم كذلك ، والرسل الذين يرتضيهم الله لتبليغ دعوته يطلعهم على جانب من غيبهم .

هذا هو الوحى : موضوعه ، وطريقته ، والملائكة الذين يحملونه ، ومصدره ، وحفظه فى اللوح المحفوظ .. إلى آخر ما يتعلق بموضوع رسالتهم مما كان فى ضمير الغيب لا يعلمه أحد منهم ، وفى الوقت ذاته يحيط هؤلاء الرسل بالأرصاد والحراس من الحفظة ، للحفظ وللرقابة ، يحمونهم من وسوسة الشيطان ونزغه ، ومن وسوسة النفس وتمنيتها ، ومن الضعف البشرى فى أمر الرسالة ، ومن النسيان ، أو الانحراف ، ومن سائر ما يعترض البشر من النقص والضعف .

والتعبير يصور الرقابة الدائمة الكاملة للرسول ، وهو يؤدى هذا الأمر العظيم ، والله يعلم ويريد أن يتعلق علمه بالبلاغ فى عالم الواقع أيضا ، وما من شئ فى نفوسهم وفى حياتهم ومن حولهم ، إلا وهو فى قبضته العلم لا يند منه شىء ، ولا يقتصر على ما لدى الرسل ، بل يحيط بكل شئ إحصاء وعدا ، . وتصور هذه الحال والرسول محوط بالحراس والأرصاد ، وعلم الله على كل ما لديه وكل ما حوله ، وهو يتلقى التكليف جنديا لا يملك إلا أن يؤدى ، ويمضى فى طريقه ليس متروكا لنفسه ، ولا متروكا لضعفه ، ولا متروكا لهواه ، ولا متروكا لما يحبه ويرضاه ، إنما هو الجد الصارم والرقابة الدقيقة ، وهو يعلم هذا ويستقيم فى طريقه ولا يتلفت هنا ، أو هناك ، فهو يعلم ماذا حوله من الحرس والرصد ، ويعلم ما هو مسلط عليه من علم وكشف حتى يتدبر المسلم أمره ، ويسير على درب نبيه فى حمل أمانة التبليغ .

ما ترشدنا إليه الآيات تربويًا :

١ ـ الشهادة بوحدانية الله وقدرته ، وأنه لا يخفى عليه شىء فى الأرض ولا فى السماء ؛ لأنه خالق الكون كله .

٢ ـ الغيب المطلق لله وحده لا يطلع عليه أحداً من عباده إلا ما يؤيد به بعض الرسل من معجزات .

٣ ـ الإنسان فى هذه الأرض ليس بمعزل عن الخلائق ، فهو ليس الساكن الوحيد فى هذا الكون .